

من أهم الأدب الإسلامية قول إن شاء الله في الأمور المستقبلية

مِنْ أَهْمِ الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيَّةِ

قَوْلُ: (إِنْ شَاءَ اللَّهُ)

فِي الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ

لأبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

-حفظه الله تعالى-

[المقدمة](#)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإنَّ هَؤُلاَءِ الرِّسَالَةَ الْمَخْتَصِرَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَهْمُ هُوَ أَنَّنَا نَسْمَعُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِذَاعَاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ يَتَكَلَّمُ عَنْ أُمُورٍ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ: (وَأَنَّنَا سَنَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا)، (وَسَيَحْصِلُ كَذَا وَكَذَا) وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ مَهْمَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ تَعْلِيْقُ الْقَوْلِ

بها بهشيئة الله عز وجل، الذي ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس:82]، ولا يكون شيء إلا بهشيئته.

وتسمع أولئك المتكلمين يتجاسرون على إطلاق ذلك العزم والقول (أنه سيفعل كذا ولن يكون كذا) ولا يستتعي بقول: (إن شاء الله) بها يقشع -من سماع كلامه ذلك بغير استثناء- جلدك ويتعمر منه وجهك.

فرأيت من أمر الدعوة إلى الله عز وجل نصح هؤلاء المسلمين -أصلحهم الله- وبيان أهمية هذا الاستثناء، وأنه من توحيد الله عز وجل، وإضافة نعمة الله عز وجل إلى باريها، وإسنادها إلى مسديها، وليس عندي من الوقت ما أعطي به هذا البحث المهم من الجهد قدره، ولكن عملاً بقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَصْبِهْهَا وَأَبْلُ فَطَلِّ﴾ [البقرة: 265] ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه: «اتَّقُوا النار ولو بشق ثرة».

لها تقدّم جعلت هذا الموضوع في خطبة جمعة ثم فرغت، وأضفت إليها بعض ما في بابها من مهمات الموضوع راجياً من ربي عز وجل لي وللمسلمين نفعها، وأن يصلح بها السنة كثير من المسلمين في نطقها لهذه الكلمة المهمة عند لزومها تبركاً بها وتادباً مع ربها وبالله التوفيق.

كتبه: أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

في التاسع من شهر رجب 1432 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الهدى لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [إ.عمران:102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالرِّحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَهُنَّ يَطْعُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70، 71].

أها بعد:

فقد روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «الهُؤْمَنُ القوي خير وأحب إلى الله من الهُؤْمَنِ الضعيف وفي كل خير، احرص على من ينفَعك واستعن بالله ولا تعجز، وإذا أصابك شيء فلا تقول لو أي فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل» ، وهذا حديث ختم به الإمام مسلم كتاب: (القدر) من صحيحه، وهو حديث عظيم.

فيه فضل (الهؤمن القوي): والقوة هنا المقصود بها: قوي الإيمان «خير أو أحب إلى الله من الهؤمن ضعيف»: أي ضعيف الإيمان، وإن كان أصل الإيمان من أسباب محبة الله، ولكن الناس يتفاوتون في إيمانهم، وبقدر إيمانهم يتفاوتون في محبة الله عز وجل لهم، كل له منزلته عند الله تعالى بقدر عمله الصالح، ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَهَآ رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 132] ، ﴿هُرَّ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِهَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: 163] ، فكل ما كان الإنسان أقوى إيماناً كان أحب إلى الله عز وجل كما قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13] ، فالناس

يتفاضلون على قدر طاعتهم لله عز وجل وتقواهم من الأنبياء وما دونهم، ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً﴾ [الإسراء: 21]، ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾ [البقرة: 253]، وقال تعالى: ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وأتينا داوود زبوراً﴾ [الإسراء: 55].

وفي هذا الحديث: الحرص على ما ينفع في الدنيا والآخرة، والمقصود مما ينفع هنا في قوله: «أحرص على ما ينفعك» النفع الأعظم فإن أمور الدنيا: الإنسان مجبول عليها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إنما يأمر بالنفع الأعظم وهو العمل الصالح فأحرص عليه ينفعك في الدنيا والآخرة، ولا تستطيع أن تقور بالعمل الصالح إلا بعونه جلّ وعلا

اهدنا الصراط المستقيم [الفاتحة: 5,6] والآية

فهو القائل: إياك نعبد وإياك نستعين

وهذه الضالين

قدرة لنا إلا بعونك وتوفيقك، فنستعين بك على عبادتك.

سورة عظيمة.

فيها إخلاص العبادة لله سبحانه،

فيها طلب العون منه على طاعته وعبادته،

المستقيم، ومجانبة أصحاب الجحيم، من

الضالين، الظالمين، والوهاب عليهم

فيها ما دلّ عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم (395): قال إني

للله قال صلى الله عليه وسلم يقول:

بين الصلاة

وبين عبدي نصفين، ولعبدني ما سألت، فإذا قال العبد ﴿أَلْحَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله

تعالى: (حمدني عبدي)، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال الله تعالى: (أثنى علي عبدي)، وإذا

قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: (مجدني عبدي) (وقال مرة فوض إلى عبدي)، فإذا قال:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: (هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل)، فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: «هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».

فيا أيها المسلم استعن بالله، واطلب عونه والشاهد من الحديث: «واستعن بالله» ونصره وتوفيقه في كل حركة وسكنة، والله وتالله وبالله لا قدرة لك على أي حركة أو «لا حول سكنة أو كلمة أو غمضة بصر إلا بالله سبحانه وتعالى، ولهذا وغيره كانت هكذا قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا قوة إلا بالله) كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ» كما في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

ومعنى:

حول

الأثير: «لا حركة ولا قوة لنا إلا بهشيئة ولا قوة إلا بالله»
الله تعالى» اه، أي لا تحول لنا عن معصيتك ولا قوة لنا على طاعتك إلا بك.

: أي عن ما من شأنك القيام به، فإن العجز والكسل يسبب ضررك وقوله: «ولا تعجز» ويفوت عليك خيراً في الدنيا والآخرة، وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن وسلم من الكسل قائلاً: عن أنس في الصحيح. عدة أحاديث في الباب ثابتة والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال» عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولا تعجز عن القيام بها أوجب الله عليك، فإنه يسير على من يسره الله عليه، قال

تعالى: ﴿

مَذْكُرٍ

مِنْ

فَهَلْ

الْقُرْآنَ يُشَادِدُ لِلذِّكْرِ

الدُّعَاءِ الْقِيَامِ: 7 [تيسر الصريح] (30) غلبه

يقول:

وجلّ

عزّ

والله

جعل

أولاً

اجتريكم

هوية

أدهم

أبيكم

هنة

حرج

﴿[الحج: 78]، إبراهيم

سبحانه:

الله

قال طه

ها

\$ الْقُلُوبِ

عَلَيْكَ

أَنْزَلْنَا

تَهْتَأُ

ما شاء كان، وما لم يشاء لم يكن، ومشيئة الله نافذة على العباد، ولا يمكن لعبد
مشيئة بغير مشيئة الله.

وَنَاضِجَةٌ بِشَاءِ اللَّهِ لمشيئة الله، قال تعالى: ﴿...﴾
ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه (11) **رَبِّ الْعَالَمِينَ** رسول الله قال:
«قال الله عليه وسلم (لأطوفن الليلة على

مائة امرأة أو تسع وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله) فقال له
صاحبه: (إن شاء الله)، فلم يقل: (إن شاء الله)، فلم يحول منهن إلا امرأة واحدة جاءت
بشق رجل، والذي نفس مهده بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا
أجمعون».

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح الحديث:

«وفيه فوائد:

منها أنه يستحب للإنسان إذا قال: (سأفعل كذا) أن يقول إن شاء الله تعالى



[الكهف:23] ولهذا **لَا يَتَّقُونَ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا**

وهنا أنه إذا حلف وقال متصلا بيهينه إن شاء الله تعالى لم يحنث بفعله المحلوف
عليه، وإن الإستثناء يمنع إنعقاد اليمين لقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
(لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته).

ويشترط لصحة هذا الإستثناء شرطان:

أحدهما أن يقوله متصلا باليمين.

والثاني أن يكون نوى قبل فراغ اليمين أن يقول: (إن شاء الله تعالى).

قال القاضي أجمع المسلمون على أن قوله: (إن شاء الله) يمنع انعقاد اليمين بشرط كونه متصلاً. اهـ

ففي كلمة: (إن شاء الله) بركة عظيمة، ولا ينبغي لأحد أن يعزم ويقول شيئاً
(إن شاء الله) لقول الله عز وجل:

وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّيَ لِنَهْجٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٤﴾
لشئ من
هَذَا
رَشْدًا
كهف:

[23-24]،

قال الإمام ابن حريز الطبري رحمه الله في تفسير هذه الآية:

«وهذا تأديب من الله عز ذكره لنبية صلى الله عليه وسلم عهد إليه أن لا يجزم على ما يحدث من الأمور أنه كائن لا محالة، إلا أن يصله بهشينة الله، لأنه لا يكون شيء إلا بهشينة الله». اهـ

وهعنى ذلك أنك إذا نسيت هذا الاستثناء في كلامك المستقبلي فإنك تذكر الله متى ذكرت هذه الكلمة، تقول: (إن شاء الله) حتى ولو بعد كلامك، حتى وإن ذكرت غيرك، لا تترك: (إن شاء الله)، إذا نسيت هذه الكلمة قلها متى ذكرت أنك لم تقلها

من نَسِيتَ
من [الكهف 24] وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّيَ لِنَهْجٍ مُّسْتَقِيمٍ
الكلام أن
تقال فيه:
من (الله) فإن ترك:
لا لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا
إِنْ

شاء الله) معناها: إيكال الأمور إليك أيها العبد الضعيف، وليس لك قوة إلا بالله.

□ فالعز والذل بهشينة الله:

قال الله سبحانه وتعالى مبيِّناً أنَّ الملِك ملكه، والخلق خلقه، ولا يكون في ملكه

يشاء:

ها

إلا

قل

الملك توتِّي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز

نرفع درجاتٍ بهنك الخير إنك على كل شيء قدير ﴿إِنْ تَشَاءُ يُدْرِكْ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَالَ تَتَعَالَى:

نَشَاءُ إِنْ رِبَكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: 83].

□ النصر لا يكون إلا بهيئته الله:

الروم في الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبونهم فبضع سنين لله الأمر من قبلنا وبعدهم فإلهم بنصرهم ويزموا بنصرهم ﴿إِنْ تَشَاءُ يُدْرِكْ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَالَ تَتَعَالَى:

بِنَصْرِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْفَادُ مِنَ الْأَعْنَاقِ ﴿الرُّومُ: 5-1﴾.

قال:

مالك

بن

أنس

مع عن

(17)

فتراءينا

والمدينة

الهلل، وكنت رجلاً حديد البصر فرأيتُه وليس أحد يزعم أنه رآه غيري، قال فجعلت أقول لعمر (أما تراه؟)، فجعل لا يراه قال يقول عمر (سأراه)، وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالأنهس يقول: «هذا مصارع فلان غدا إن شاء الله»، قال فقال عمر: (فوالذي بعثه بالحق ما أخطوا الحدود التي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، قال (فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليهم فقال: «يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا؟ فأني قد وجدت ما وعدني الله حقا».

قال عمر: (يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها؟)، قال: «ما أنتم بأسمع لها أقول منه غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا عليّ شيئا».

□ والعبد مهما كان قربه من الله عز وجل لا يهلك لنفسه نفعاً ولا ضراً إلا ما

شَاءَ اللهُ:

ف:188] أَوِ الْأَمْرَاضِ لِنَفْسِي كَثْرَةً مِنْ لََا الظُّهُورِ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ ﴿﴾
﴿﴾ [89:1] وَإِنْ أَنْ كُنْتُمْ فِي كُفْرٍ فَمَا كَانَ بِكُمْ مِنْ شَاءِ اللهِ دَفْعًا مِنْكَ قَالَ تَعَالَى:
فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِيدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿﴾ [يونس:107] يَشَاءُ
فالأهور كلها خاضعة لهشيئة رب العالمين.

احذر أيها المسلم أن تتخذ عن هذه الكلمة، فإنها من توحيد الله عز وجل، فقد
«أن من صلى الله عليه وسلم حديث قتيلة رضي الله عنه
عليه وسلم فقال: (إنكم تتددون وإنكم تشركون، تقولون: "ما شاء الله وشئت: وتقولون: و"الكعبة")، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم: إذا أرادوا أن يحلفوا أن ، حتى لا تقرن الهشيئة يقولوا: (ورب الكعبة) ويقولون: (ما شاء الله ثم شئت)»
بهشيئة فلان، لا تقل: (ما شاء الله وشاء فلان)، هذا توحيد خالص لله سبحانه وتعالى.

تبديل الخلق، وتبديل الأهور بهشيئة الله:

إِنْ يَقُولُ اللهُ ﴿﴾ سُبْحَانَهُ:
نَحْنُ نَقُولُ لَهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ مَا يَشَاءُونَ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَيْهِمْ وَمَا يَشَاءُونَ ﴿﴾ [الإنسان:27،28].
فيا أيها الناس الأهر ليس بكثرة العدد ولا العدد. تغيير من حال إلى حال كله لله
أَمْ سُبْحَانَ اللَّهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبَكُمْ ﴿﴾ تَعَالَى:
﴿﴾ [القلم:19-20] تَعَالَى: بِعَزِيزٍ ﴿﴾ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿﴾

شَاءَ أَي [الإنسان: 28، 29] إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا
ظَالِمِينَ أَنْ هَشِيئَتَهُمُ الذَّلِيلَةَ إِنَّ لَهَا لِعَذَابًا وَنَكَالًا عَابَهَا وَجَلَّ كَيْمَا

الظالمون هنا على محذوف تقديره: وأهان الظالمين أعد لهم عذابا أليها.

الولد يهيه الله لمن يشاء:

تعالى: ذَكَرْنَا
قَالَ لَمَنْ يَذُكُرُ وَيَذُكُرُ لَمَنْ يَذُكُرُ
يَذُكُرُ وَيَذُكُرُ لَمَنْ يَذُكُرُ
يَذُكُرُ وَيَذُكُرُ لَمَنْ يَذُكُرُ
يَذُكُرُ وَيَذُكُرُ لَمَنْ يَذُكُرُ

وَأَنَّا تَمَّ قَالَ: ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً﴾ [الشورى: 49، 50].

الرزق يهينه الله:

قَالَ تَعَالَى: وَلَوْ زُقِّ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ
[الشورى: 27]. إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ

قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

«أي: لو أعطاهم فوق حاجتهم من الرزق، لحو لهم ذلك على البغي والطغيان من بعضهم على بعض، أشرا وبطرا.

وقال قتادة: كان يقال: خير العيش ما لا يلهيك ولا يطفيك. وذكر قتادة حديث: «إنها أخاف عليكم ما يخرج الله من زهرة الحياة الدنيا» وسؤال السائل: أيأتي

الخير بالشره الحديث.

ولكن يرزقهم من الرزق ما ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خير بصير
وقوله:
يختاره مما فيه صلاحهم، وهو أعلم بذلك». اهـ

اختصاص من يشاء من عباده:

من كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم
يود
[10] يختبوا بنزوتهم الناس الإهواء والاعوا ذو الفضل العظيم
ليس

الأمر إليهم لأن الله يختص برحمته من يشاء.

واختيار العباد بهشيتته:

وتعالى:
سبحانه
سبحان الخيرة لهم كان لهم [القصص: 68] الله والإختصاص
عها
يشركون
له، والهلك له، والأمر له من قبل ومن بعد.

والهداية بهشيتته:

سبحانه:

الله



قال

أَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ !
اللَّهُ يُؤْتِيهِمْ مِنْ عَلَى يَشَاءُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ !
[الحديد: 29]. وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

قال آبي ﴿ سبحانه وتعالى:
وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [الحديد: 21].

أخرج الإمام البخاري في صحيحه (557) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه
﴿إنه الله صلى الله عليه وسلم يقول: قبلكم

الأمر كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا
انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى
صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس
فأعطينا قيراطين قيراطين، فقال أهل الكتابين: (أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين
قيراطين وأعطينا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا)، قال: قال الله عز وجل: (هل
ظلمتكم من أجركم من شيء ؟)، قالوا: (لا)، قال: (فهو فضلي أوتيته من أشياء)»

فاضف كل نعمة إلى رب العالمين سبحانه وتعالى، وهذا أدب مهمل، كن هودبا مع
ربك، فإن أعظم الأدب مع رب العالمين في الأقوال والأفعال وفي سائر الأمور، هذه
عبادة: ﴿

وَمَا يَدْرِيهِمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿ [الذاريات: 56-57] وَاللَّيْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ

﴿ مغفرة ما دون الشرك لمن يشاء: ﴾

ومن حصل منه ذنب دون الشرك بالله عز وجل ومات مصرا عليه فإن الله يغفره
﴿ إن من عباده، قال الله تعالى: ﴿

فَشَرِكُوا بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

[النساء: 48]. ﴿لَمَنْ يَشَاءُ﴾

وأخرج البخاري في صحيحه (6801) ومسلم في صحيحه (1709) من حديث

عبادة:

لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا بهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذ به في الدنيا فهو له كفارة وظهور، ومن ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»

أنه صحيحه (2496) من حديث أم هانئ:

صلى

الله عليه وسلم يقول عند حفصة: «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»، قالت: (بلى يا رسول الله)، فانتهرها فقالت حفصة: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ

إِلَّا وَارِدَهَا﴾ [مريم: 71] «...» [مريم: 72].

سبحانه:

أوتال

وَكُلُّهُمْ رُفُودٌ ﴿١١١﴾ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ

الأجر يضاعفه الله لمن يشاء:

تعالى:

قال

مَثَلُ أَمْوَالِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ سَنَابِلَةٌ وَاللَّهُ يضاعف لمن يشاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [البقرة: 261]. ﴿عَلِيمٌ﴾

وأخرج الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (2687) عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال

وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بهثلها مغفرة»

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح الحديث:

«معناه أن التضعيف بعشرة أهثالها لا بد منه بفضل الله ورحمته، ووعدته الذي لا يخلف، والزيادة بعد بكثرة التضعيف إلى سبعهائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة يحصل بقراب على حسب هثينته سبحانه وتعالى بضم الأرض»

القاف على المشهور وهو ما يقارب هثها وحكى كسر القاف نقله القاضي وغيره». اهـ

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه (131) رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما فيها يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال:

الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعلمها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعهائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعلمها كتبها الله سيئة واحدة»

بُوب الإمام النووي على هذا الحديث القدسي:

«باب إذا همَّ العبد بحسنة كتبت وإذا همَّ بسيئة لم تكتب».

ثم قال رحمه الله في شرح الحديث:

رحمه الله وعنايه: (من حتر هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه، وجعله السيئة حسنة إذا لم يعهدها وإذا عهدها واحدة، والحسنة إذا لم يعهدها واحدة وإذا عهدها عشراً إلى سبعهائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، فمن حتر هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت مع أنها أفراد حسناته مع أنها متضاعفة فهو الهالك المحروم، والله أعلم).

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: (في هذه الأحاديث دليل على أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقدتها خلافا لمن قال: إنها لا تكتب إلا الأعمال الظاهرة، والله أعلم).

إلى صلى الله عليه وسلم: »
إلى أضعاف كثيرة»
تصريح بالهذه الصحيح المختار عند العلماء أن التضعيف لا يقف على سبعهائة ضعف، وحكى أبو الحسن أفضى القضاة الهاوردي عن بعض العلماء أن التضعيف لا يتجاوز سبعهائة ضعف وهو غلط لهذا الحديث، والله أعلم». اهـ من شرح النووي على مسلم.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره:

عند جَاءَ وَمَنْ جَاءَ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي إِلَّا تَعَالَى: ﴿الأنعام: 160﴾: ﴿مِثْلَهَا وَهِيَ لَا يَظْلَمُونَ﴾

أَجَلٌ بِالْحَسَنَةِ وَقَدْ فِي النِّيَّةِ الأُخْرَى، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿الذَّهَبُ: 89﴾: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾

الأحاديث مطابقة لهذه الآية». اهـ

الاستخلاف بهشيئة الله عز وجل:

وقال **علوه شيء** **قبلاً** **وما** **كانوا** **ليؤمنوا** **إلا** **أن** **يشاء** **الله**

تعالى:

[يونس: 99]

وقال **في** **الأرض** **كلهم** **جوعياً** **فمن** **تعالى** **يرد** **أن** **يضلّه** **يجعل** **صدره ضيقاً** **حرجاً** **كانها يصعد**

وقال

[الأنعام: 125]

تعالى **حكاية** **عن** **نوحاً** **عليه** **السلام** **إذ** **قال** **لقومه:** **إن** **كان** **الله** **يريد** **أن** **يغويكم**

[سورة نوح]

ثيغراً: **يجعلك** **على** **صراط** **مستقيماً** **تعالى:**

من

الأدلة على أنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وكيف يكون في ملكه ما لا يشاء! ومن أضل سبيلاً وأكفر ممن يزعم أن الله شاء الإيهان من الكافر، والكافر شاء الكفر فغلبت مشيئة الكافر مشيئة الله!! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

كقول **على** **هذا** **قوله** **تعالى:** **شَاءَ**

النية. [الأنعام: 148] **أشركنا** **ولا** **أباؤنا**

وقال **الذين** **أشركوا** **لو** **شأه** **الله** **ما** **عبدنا** **من**

[35:]

شيء

وقالوا **لو** **شأه** **الرب** **وقوله** **عبداً** **له** **ما**

[الأنعام: 20]

يخرون

جعلوا

حيث

الشرك كانوا منهم بهشيئة الله، وكذلك ذم إبليس حيث أضاف الإغواء إلى الله تعالى، **قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين** [الحجر: 39]. إذ

قيل: قد أجيب على هذا بأجوبة، من أحسنها: أنه أنكر عليهم ذلك لأنهم احتجوا بهشيئته على رضاه ومحبتة، وقالوا: لو كره ذلك وسخطه لها شاءه، فجعلوا مشيئته دليل رضاه، فرد الله عليهم ذلك. أو أنه أنكر عليهم اعتقادهم أن مشيئة الله دليل أمره به. أو أنه أنكر عليهم معارضة شرعه وأمره الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه

إطلاق الأرواح وقبضها بهيئة الله:

ففي الصحيح البخاري(1127) عن علي بن أبي طالب: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاضته بنت النبي عليه السلام ليلة فقال ألا تصليان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي

[الكهف:54]. >> جَدَلًا

أرى قال له موسى عليه الصلاة والسلام: قال ذلك بيني وبينك أيها الأجلين قضيت عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين [27]، أنه سيجده من الصالحين، ووفاً معه من تلك الشروط وغيره.

إسرافيل لها قال له أبوه: بني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين [102] الصابرين

بهيئة الله، فما قال: (ستجدني صابراً بطلاً لا أتحرك لا أتزلزل) أبداً ! وإنما أسند أمره إلى مشيئة الله عز وجل.

هل لها صار إلى الحضر والتقى بالخضر قال: قال وكيف تصير علي ما لم تحط به خيراً قال إنك لن تستطيع معي صبراً صابراً، أن أتبعك على أن تعلمن مما علوت رشداً

تصبر على طلب العلم إلا أن يصبرك الله بهشيئته سبحانه وتعالى.

عن ابنِ ابرخا أردت السفر أو البقاء في مكان فقل إن شاء الله، ففي الصحيحين^[2] عهر رضي الله عنه قال: حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف، فلم يفتحها، فقال: (إنا قافلون غدا إن شاء الله) فقال المسلمون: (نقفل ولم نفتح)، قال: (فاغدوا على القتال)، فغدوا فأصابتهم جراحات قال النبي صلى الله عليه وسلم إنا قافلون غدا إن شاء الله فكأن ذلك أعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

محرّضاً
بني
عليه
كنانة
الصلاة
والسلام
يقول:

(^[3]بيث تقاسموا على الكفر)

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح الحديث:

صلى
بني
كنانة
حيث
الله
عليه
وسلم:
تقاسموا

«إن أمة الخيف فسبق بيانه وضبطه وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم: على الكفر»
الكفر تحالفوا امثالاً لقوله تعالى: ﴿شاء الله»

وتعاهدوا عليه وهو تحالفهم على إخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني الهطلب من مكة إلى هذا الشعب، وهو خيف بني كنانة، وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة، وكتبوا فيها أنواعاً من الباطل وقطيعة الرحم والكفر، فأرسل الله تعالى عليها الأرضة، فأكلت كل ما فيها من كفر وقطيعة رحم وباطل، وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أبا طالب فجاء اليهم أبو طالب فأخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما أخبر والقصة مشهورة قال بعض العلماء وكان نزوله صلى الله عليه وسلم هنا شكراً لله تعالى على الظهور بعد الاختفاء وعلى إظهار دين الله تعالى والله أعلم». اهـ

ما قال: (سننزل لأنهم تقاسموا على الكفر وإنهم تعارضوا في ذلك الموضع علينا

وسنفعل وسنفعل..)، لا ! ولكن (إن شاء الله) !!

الصحيحين عن أبي موسى رضي الله عنه:-

«اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما . فأنت تشفع شفاعته شرعية في موضعها ولا يستجيب المشفوع عنده شاء»
لشفاعتك إلا بهيئة الله عز وجل.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (4)

وسلم:

«لكل فأريد إن شاء الله أن أختبى دعوتي شفاعته لأهتي يوم

القيامة».

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح الحديث:

وسلم:

عليه

الله

صلى

أن

شفاعة

دعوتي

أختبى

«لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي وفي الرواية الأخرى: لأهتي يوم القيامة»

دعوته وإنني اختبأت دعوتي شفاعته لأهتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى من

أهتي . لا يشرك بالله شيئاً»

«لكل نبي وفي دعواتها الأخرى دعا الأخرى في

الله . أن أؤخر دعوتي شفاعته لأهتي يوم القيامة»

«لكل نبي دعوة دعاها لأهته وإنني اختبأت دعوتي شفاعته لأهتي يوم وفي الرواية الأخرى:

القيامة».

هذه الأحاديث تفسر بعضها بعضاً، ومعناها أن كل نبي له دعوة وثيقة الإجابة،

وهو على يقين من إجابتها، وأما باقي دعواتهم فهم على طمع من إجابتها، وبعضها يجب وبعضها لا يجب.

وذكر القاضي عياض أنه يحتول أن يكون المراد (لكلّ نبي دعوة لأهله) كما في الروايتين الأخيرتين والله أعلم.

وفي هذا الحديث: بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أهله ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم المهمة، فأخر صلى الله عليه وسلم دعوته لأهله إلى أهرّ أوقات حاجاتهم.

قوله نائلة صلى الله عليه وسلم: من هات من أمّتي لا : ففيه دلالة لهذه أهل الحق أن كلّ من هات غير مشرك بالله يشرك بالله شيئاً» تعالى لم يخلد في النار وإن كان مصراً على الكبائر، وقد تقدّمت دلائله وبيانه في مواضع كثيرة.

تعالى التبرّك والامتنان بالله تعالى عليه وسلم: ﴿الْأَوَّلُ تَعَوَّنِ اللَّهُ﴾ [الْكِفَاةُ: 28] وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ

□ الهجو والإثبات بهشيئته:

﴿مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ مَا وَعَنِّي أُرِيدُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: 29] ﴿مَا يَدُلُّ الْقَوْلُ لَدِي وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق: 29]. الكتاب لا يدلّ، قال تعالى: ﴿

□ الفتح والأمن بهشيئة الله:

لَقَدْ رَبَّ الْعَالَمِينَ يقول:

الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ رَغِبْتُمْ إِلَىٰ أَمِينِ الْأَرْضِ وَمَقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ
[27:27] شَاءَ وَجَلَّ اللَّهُ هَذَا أَمِينِ الْأَرْضِ وَمَقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ
قدير،

﴿أَمِينِ وَمَقَصِّرِينَ رِيغِبْتُمْ إِلَىٰ أَمِينِ الْأَرْضِ وَمَقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾. شَاءَ اللَّهُ

الاستقامة بهيئة الله:

وقال هو سبحانه وتعالى:
إِلَّا ذَكَرْ لِمَنَ لِلْعَالَمِينَ شَاءَ مِنْكُمْ وَمَا أَنْ تَشَاءَ
الْعَالَمِينَ [التكوير: 28,29].

الثبات على الحق بهيئة الله:

القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل
[إبراهيم: 27]. ﴿اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾

وثبت من حديث كُرْز بن علقمة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ
«أَيُّهَا مَنْ الْعَرَبِ أَوْ الْعَجْرَ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا، أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ. قَالُوا: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ثُمَّ تَقَعُ فِتْنٌ كَأَنَّهَا الظُّلُمَاتُ. فَقَالُوا: كَلَّا وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَتَعُودَنَّ فِيهَا أَسَاوِدٌ صَبَاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»

وعلمنا رسول الله صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلم كما في صحيح مسلم (975)

السلطان زرنا المقابر أن نقول:

من المسلمین والمؤمنین، وإنا إن

، لا شك أننا لاحقون بهر لقول شاء الله بكم لاحقين، نسأل الله لنا ولكم العافية»

نفسی 85: إلهام رسول
لو كانا نتكون (إلهام شاء يوم القيامة)
الله تعالى:

الله صلى الله عليه وسلم.

قال الإلهام النووي رحمه الله في شرح الحديث:

الله بينى الله عليه وسلم:

الله بكم لاحقون»:

إلهام تقوى عظيم» [الكهف: 24، 23] عدا الله على سبيل التبرك واهتثال قول الله تعالى: ﴿

إلى إذ ربك شاء
قال سبحانه، تعالى:

﴿[الكهف: 39]. الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً

قال الإلهام ابن كثير رحمه الله في تفسيره:

«هذا تحضيض وحث على ذلك، أي: هلا إذا أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها

هدت الله على ما أنعم به عليك، وأعطاك من المال و الولاد ما لم يعطه غيرك، وقلت:

ها

؛ ولهذا قال بعض السلف: (من أعجبه شيء من حاله أو شاء الله لا قوة إلا بالله

لا من قوة هذه إلا الآية لله ما له أو ولده أو ماله، فليقل:

الكرامة». اهـ

□ الأهراس: يصيب الله بها من يشاء، ويصرفها عن يشاء:

ففي البخاري (5734) عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرتنا أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها نبي الله صلى الله عليه

أنه

وسلم

«كان

الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون في يده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد»

□ الشفاء من المرض لا يكون إلا بهيئة الله عز وجل

وإذا دعوت لهسلم كالمريض فلا بأس، فإن المريض شفاؤه بيد الله دخل النبي

طهور له وسلم دخل على مريض فقال:

فقال

، والشاهد المريض: طهور؟ بل هي تغور! على شيخ كبير تزيره القبور، قال: فنعم إذاً»
منه أن دعى له بالطهور من الذنوب وهو دعاء يتضمن الدعاء له بالشفاء إذا شاء الله سبحانه وتعالى شفاؤه، فلا يكون الدعاء هو الشافي ولا الدواء هو الشافي، فهذه أسباب، وإنما الشافي هو الله عز وجل، قال نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام:

تَعْبُدُونَ

كُنْتُمْ

مَا

\$

أَفَرَأَيْتُمْ

الَّذِينَ

النَّاسِ

وَأَبَاؤُكُمْ

الْعَالَمِينَ الَّذِي هَكَقَنِي فَهُوَ يَهْدِي الَّذِي هُوَ يَطْعَمَنِي وَيَسْقِيهِ وَإِذَا رَضَتْ فَهُوَ

وَالْخَوِ

يَمِيتَنِي

يَسْئَلَنِي

الدِّينِ [الشعراء: 75-82].

وأخرج البخاري (5743) ومسلم (2191) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت:

ذهب اشتكى هذا إنسان مسح بيهينه ثم قال:

الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يفادر سقوها»

□ عدم دخول الدجال الهدينة بهشينة الله:

ففي صحيح البخاري(7473) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول
الهدينة صلى الله يحرسونها فلا يقربها عليه وسلم:
الهلائكة
«الدجال ولا الطاعون إن شاء الله»

□ هزيمة الأعداء بهشينة الله:

ففي صحيح مسلم(2873) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع عمر
بين مكة والهدينة فتراءينا الهلال، وكنت رجلاً حديد البصر فرأيتنه وليس أحد يزعم أنه
راه غيري، قال: فجعلت أقول لعمر أما تراه ؟ فجعل لا يراه، قال: يقول عمر سأراه وأنا
هستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال: (إن رسول الله صلى الله عليه
«هذا مصارع أهل بدر بالأهس يقول:
إن شاء الله»
فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطوا الحدود التي حد رسول الله صلى الله عليه
وسلم، قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
«يا فلان بن فلان ! ويا فلان بن فلان ! هل وجدتم ما وعدكم حتى انتهى إليهم فقال:
الله ورسوله حقا ؟ فأني قد وجدت ما وعدني الله حقا».

كيف أنتم تكلم أجسادا لا أرواح فيها ؟ قال:
أقول
«هنهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئاً»

تسكين الخلق بهيئة الله:



تعالى: **تَرَ قَالَ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ دَلِيلًا**
﴿[الفرقان: 45، آية 46] قَبْضًا يَسِيرًا﴾

قول: إن شاء الله عند العزم ألا يعود إلى خطأ:

أنفي سنن الترمذي (2875) وغيره، عن أبي هريرة:

عليه وسلم خرج على أبي بن كعب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا» وهو يصلي، فالتفت أبي ولم يجبه، وصلى أبي فخفف، ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (السلام عليك يا رسول الله)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وعليك السلام، ما منعك يا أبا أن تجيبني إذ دعوتك؟»، فقال: (يا رسول الله **استجيبوا لله وللرسول إذا** الله إني كنت في الصلاة)، قال: «أفلم تجد فيها أوحى إلي»

يحييكم

لها

«أعود إن شاء الله»، قال: «أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها؟»، قال: (نعم يا رسول الله)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف تقرأ في الصلاة؟»، قال: فقرأ أم القرآن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنما سبعت من الثماني، والقرآن العظيم الذي أعطيته»

لا يقال: (إن شاء الله) في سؤال الله من فضله:

ذكر صلى فليعز الله في عليه وسلم: كما في (5) الصحيحين
يقول

اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا يستكره له»

ولا يقول: (اللهم اغفرني إن شئت، ارحمني إن شئت)، إن فضل الله واسع.

قال الإمام النووي رحمه الله:

«باب العزم في الدعاء ولا يقل إن شئت».

صلى الله عليه وسلم: ولا يقل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا يستكره له»
للإيقاظ وفي رواية:

شيء أعطاه».

«عزم طلبها و(الحزم) من غير ضعف في الطلب، المسألة»:

ولا تعليق على هشيئة ونحوها، وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الإجابة، ومعنى الحديث: استحباب الحزم في الطلب وكراهة التعليق على الهشيئة. قال العلماء سبب كراهته أنه لا يتحقق استعمال الهشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الإكراه والله تعالى «فإنه لأن ذلك، وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث

وقيل سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستعفاء على المطلوب مستكره له»
والمطلوب منه». اهـ

ونسأل الله التوفيق لها يحبه ويرضى

سجلت هذه الهادة واعتنى بها في

24 / جهاد الثاني / 1432 هـ

تمّ تفريغها تسجيلات دار الحديث بدوّاج

الفهرس

المقدمة

تقديم الموضوع

فالعزّ والذل بهشيئة الله:

النصر لا يكون إلاّ بهشيئة الله:

والعبد مهما كان قربه من الله عزّ وجلّ لا يهلك لنفسه نفعاً ولا ضراً إلاّ ما شاءه الله:

تدليل الخلق، وتدليل الأهور بهشيئة الله:

الولد يهيه الله لمن يشاء:

الرزق بهشيئة الله:

اختصاص من يشاء من عباده:

واختار العباد بهشيئته:

والهداية بهشيئته:

□ [الفضل يؤتبه من يشاء:](#)

□ [مغفرة ما دون الشرك لمن يشاء:](#)

□ [الأجر يضاعفه الله لمن يشاء:](#)

□ [الاستخلاف بهيئته الله عز وجل:](#)

□ [الصبر لا تقدر عليه إلا بهيئته الله:](#)

□ [الغنى بهيئته الله:](#)

□ [من شاء أن يقصوه الله قصوه:](#)

□ [إطلاق الأرواح وقبضها بهيئته الله:](#)

□ [الرحم والإثبات بهيئته:](#)

□ [الفتح والأمن بهيئته الله:](#)

□ [الاستقامة بهيئته الله:](#)

□ [الثبات على الحق بهيئته الله:](#)

□ [الأهراض: يصيب الله بها من يشاء، ويصرفها عن من يشاء:](#)

□ [الشفاء من المرض لا يكون إلا بهيئته الله عز وجل:](#)

□ [عدم دخول الدجال الهدية بهيئته الله:](#)

□ [هزيمة الأعداء بهيئته الله:](#)

تسكين الخلق بهيئة الله:

قول: إن شاء الله عند العزم ألا يعود إلى خطأ:

لا يقال: (إن شاء الله) في سؤال الله من فضله:

الفهرس

)
[1] (

الخطابي (2819). ووسام (1854).

)
[2] (

الخطابي (7480). ووسام (1314).

)
[3] (

ووسام (1314).

الخطابي (7479).

الترجم

)
[4] (

الخطابي (7474). ووسام (198).

)

[5] (

البخاري(6338)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وفي مسند(2679) عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت ولكن يعجز الوسيلة ويعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظم شيء له». .

في

[جاء اللفظ على شكلين يوجد من هذا](#)